

مجتمع المعلومات والمعرفة
في أمريكا اللاتينية والكاريبى
المناهج المختلفة وانعكاسها على السياسات*
أنا لاورا ريفوار

المقدمة

تعكس الوثائق الصادرة عن المناقشات التي دارت في إطار القمة العالمية لمجتمع المعلومات مفاهيم مختلفة حول ما يترتب على عملية استقرار وتعمق "مجتمع معلومات" في المجتمعات المعاصرة. من المهم الإشارة الى هذه المفاهيم والرؤى لما لها من انعكاسات على صياغة الاستراتيجيات وتنفيذ السياسات. وهو ما يشمل سواء التعريف النظري او المنطلقات من وجهة نظر الاطراف الفاعلة في هذه العملية. يجب الاخذ في الاعتبار ان المنطلقات المرتبطة بالتعريفات لمجتمع المعلومات في دولة اقتصاد متقدم او دولة مركزية ليست مماثلة لتلك التابعة للدول المتواجدة على هامش مراكز القوة العالمية. يقود مجتمع المعلومات والمعرفة الدول المركزية والتي تقوم توجهاتها على آليات الاسواق. الدول التي تقع على هامش مراكز القوة عليها صياغة استراتيجيات تنمية خاصة بها، نظرا لان الآلية الحالية تتجه نحو تثبيت هذه الدول في مواقع على هامش مراكز القوة او استبعادها بشكل مباشر. أمريكا اللاتينية تصنف، في إطار المشهد الدولي الحالي، باعتبارها قارة يتعايش بها في نفس الوقت قطاعات تدخل ضمن شبكات القوى الدولية، وقطاعات تندمج بشكل بطيء في مزايا التقدم التكنولوجي، وقطاعات عريضة مستبعدة. في نفس الوقت فان الاقليم، وبالرغم من ان احدى صفاته تبنى نظم تنمية تختلف في خصائصها حسب كل دولة والحكومة القائمة بها، فان الخاصية الرئيسية هي التبعية التكنولوجية (وحتى الاقتصادية) للاقتصاديات المحورية.

* هذه الوثيقة تستند على دراسة اجراها المؤلف، تم استعراض نتائجها في:

"Visiones de la sociedad de la informacion y el conocimiento y sus implicancias en la politicas: El proceso en America Latina y el Caribe",

يمكن الرجوع اليها على: <http://wsispapers.choike.org>

بالتالى، يجدر الاستفسار: ما هي احتمالات اعادة اندماج هذه الدول في هياكل الاقتصاد العالمى، وبالتالي تفادى عدم المساواة ودفع التنمية الاجتماعية؟ ما هو المنهج والخيارات التي يجب تبنيها نحو مجتمع المعلومات والمعرفة؟ ما هي النقاط المحورية الاستراتيجية لمجتمع المعلومات في أمريكا اللاتينية؟

العرض التالي يستند على دراسة اكثر توسعا حول الوثائق التي صدرت عن الاجتماعات الحكومية التحضيرية في أمريكا اللاتينية والكاريبى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات.

عناصر الفاهيم التي تساعد على فهم مجتمع المعلومات والمعرفة في أمريكا اللاتينية

أمجتمع المعلومات والمعرفة

لدى الإشارة الى "مجتمع المعلومات والمعرفة" في هذه الورقة فان المقصود المجتمعات التمثيلية لنتائج التفاعلات الاجتماعية-التاريخية التي تم تحليلها وتناولها من جانب العديد من

Instituto del Tercer Mundo (ITeM)

wsis2@item.org.uy | Phone / Fax: +598 (2) 412-4224 | Dr. Juan Paullier 977, Montevideo URUGUAY

الدارسين والتي تم تحديدها اولاً من خلال التغيرات التي بدأت فى الظهور فى المجتمعات الصناعية عبر السبعينات .

يترسخ مجتمع المعلومات والمعرفة على اساس اقتصاد كثيف-المعرفة ينمو داخل اطار اجتماعى- تقنى جديد . وكما اشار كاستيلز¹ ، فان ثورة قامت داخل هذا المجتمع الصاعد فيما يخص تكنولوجيايات المعلومات . اصبحت الاقتصاديات مرتبطة ببعضها البعض بدرجة اكبر وتم اعادة هيكلية النظام الرأسمالى العالمى . العلاقة بين الاقتصاد ، الدولة والمجتمع تغيرت ، بتزايد قوة رأس المال فى مواجهة العمل وزيادة الاتجاه نحو القضاء على دولة الرعاية الاجتماعية كما عرفت سابقا . وعلى نفس النسق ، بدأت فى الظهور عملية تنامى فى عدم المساواة والتفرقة الاقليمية والثقافية .

فى هذه العملية، وكما ذكر ميركادو² ، " ظهور تكنولوجيايات جديدة ، من ناحية اخرى ، ترتب عليه اشكال جديدة من التنظيم فيما يتعلق بتوليد المعرفة ، اعادة رسم الحدود بين البحث العلمى والتنمية التكنولوجية . واكثر من اى وقت مضى ، بدأ النظر الى المعرفة باعتبارها سلعة . "

الابتكار يمثل نشاط معرفى بالغ الاهمية وبالرغم من ان الابحاث الرسمية هى العمود الفقرى لانتاجه ، فان النظام يتسع . اصحاب المصلحة تغيرت واماكن الابتكار تتضاعف – مستخدمين ، افراد غير متخصصين ، عمال ، الخ . وبنفس المعنى حدد اروسينا وسوتز³ اربع اتجاهات تعد ن خصائص الوضع الحالى فيما يتعلق بالابتكارات " 1-زيادة معدل سرعة الابتكارات . 2- تنامى العلاقة بين البحث العلمى ، التنمية التكنولوجية والابتكار . 3-الاهمية الاقتصادية للمعرفة . 4- الاستقطاب الاجتماعى الناتج عن الاتجاهات السابقة .

يشارك فى عملية الابتكار اطراف مختلفة . لا تشمل فقط من يولد الابتكارات ومن يتلقونها او يطبقونها ، وانما ايضا من يروجها ويعمل كحلقة وصل بين الاطراف . اللاعبون القانمون بهذا الدور يمكن العثور عليهم فى مختلف المؤسسات العامة ، الخاصة ، والاجتماعية . عمليات استيعاب التكنولوجيا – كتفاعلات اجتماعية كما هى بالفعل – معقدة ومتنوعة ، مع كونها فى نفس الوقت محددة ومرتبطة بابعاد تكوينية اخرى للمجتمعات .

ب-التنمية الهامشية داخل مجتمع المعلومات والمعرفة: خصائص امريكا اللاتينية

المناهج التفاولية فيما يتعلق بمجتمع المعلومات والمعرفة ، وفق تيديسكو⁴ ، استبدلت بروى اكثر تعقيدا حول الانعكاسات التى تؤدى الى زيادة الديمقراطية فى الانماط الاجتماعية الجديدة والتنظيم الاجتماعى القائم على المعلومات والمعرفة . "الفرضية العامة الاكثر انتشارا التى تقوم عليها هذه المراجع تشير الى ان مجتمع واقتصاد ما ، قائم على الاستخدام المكثف

¹ Castells, M. (2000), *La era de la información. Economía, Sociedad Cultura*. Vol. I La sociedad red. Alianza Editorial, Barcelona.

² Mercado, A. (2005), *La estructura Productiva de América Latina: ¿Convergencia hacia la sociedad del conocimiento?* Revista Venezolana de Economía y Ciencias Sociales, Vol. 11 n°1, (enero-abril), Caracas.

³ Arocena, R. y J. Sutz (2003), *Subdesarrollo e Innovación. Navegando contra el viento*, Cambridge University Press / OEI, Madrid.

⁴ Tedesco, J. C. (2000), *Educación en la Sociedad del Conocimiento*, Fondo de Cultura Económica, México.

للمعرفة ، تنتج عنه وبشكل متزامن مظاهر لمزيد من المساواة ومزيد من عدم المساواة، مزيد من التجانس ومزيد من التمييز ."

على المستوى العالمي، عدم المساواة هذه تؤدي الى فجوات واسعة بين الدول ،لكنها تظهر ايضا داخل كل مجتمع، مدينة واقليم . النفاذ على الاحتياجات الاساسية مثل الصحة، التعليم والدخل تصبح ،وبشكل متزايد ، غير متكافئة للانسان ، ارتباطا بالدائرة الاقتصادية التي ينتمي اليها . الدول الاكثر ثراء تحتكر اهم مزايا وفوائد التقدم التكنولوجي في حين تبقى الدول الاكثر فقرا واقعيا مستبعدة منها . منظمات مثل الامم المتحدة ركزت على الحاجة لاتخاذ اجراءات على المستوى الدولي والوطني بهدف معالجة هذه التوجهات⁵ .

هناك مكونات تاريخية تضيف صعوبة على الادمج الهيكلي لأمريكا اللاتينية في النظام العالمي الى مجتمع المعلومات والمعرفة . تلك المناطق التي تنشغل بانتاج المواد الاولية حققت اندماج هامشي على المستوى العالمي ، وهو ما ادى الى ضعف الاستثمارات في الابحاث ، التدريب والابتكارات المحلية . اورسينا وسوتز يؤكدون : "العولمة المعاصرة للانتاج العالمي تميل نحو ازدواجية في هياكل التوزيع ، من خلال تركيز التدريب المكثف والمتقدم في العلوم والتكنولوجيا في الشمال ، في حين تنتشر في المناطق الجنوبية غالبية مهام الانتاج التي تتصف بضعف الأنشطة المحلية كثيفة المعرفة . وبهذه الطريقة ، يبدو ان الاقليم الجنوبي لأمريكا اللاتينية يسير نحو عملية اعادة اندماج هامشية جديدة في الاقتصاد العالمي. "

الدراسات التي اجريت حول تأثير هذه العمليات لاعادة الهيكلة، الاصلاحات الاقتصادية وانظمة الانفتاح الاقتصادي منذ السبعينات في أمريكا اللاتينية تظهر سيطرة الأنشطة الاقتصادية الاولية ، ضعف ادخال المعرفة في الصناعة و\او الاتجاه مباشرة نحو القضاء على الصناعة . بخلاف ما سبق ، هناك ايضا افتقار لجهود الاستثمار التكنولوجي في تلك الدول ، والذي يؤدي وفق موجيلانسكي⁶ الى "ادمج عالمي اكثر ضعفا، اذا ما قورن بما هو قائم في ظل نماذج دعم الواردات . وبالتالي، فان العلاج كان اسوأ من المرض ."

تحليل مختلف المؤشرات الاقتصادية الكلية يوضح ان الاقليم لا يسير في الاتجاه الصحيح لمواجهة هذه التحديات. العودة الى الأنشطة الاولية في غالبية القطاعات الاقتصادية يبدو واضحا اضافة الى النمو في الصادرات القائمة على استغلال الموارد الطبيعية، انتاج السلع الاولية والنمو غير متناسب في واردات السلع المصنعة . اننا نتعامل هنا مع نموذج تنمية انتاجية غير مستدامة .

ادخال التكنولوجيا يتم من خلال الشركات عبر الوطنية كمقاطعات بدلا من كونه نتيجة تنمية محلية . لم يظهر طلب على التكنولوجيا من مختلف قطاعات الاقتصاد والذي قد يشجع الروابط مع جامعات ومعاهد للتكنولوجيا من اجل تشجيع دائرة رشيدة فيما بين الاكتشاف، الابتكار والاستثمار . كما ان الدولة لم تحدد سياسات تهدف الى تشجيع النظام الوطني للابتكار او روابط التكامل مع النظام الدولي .

⁵ انظر :

PNUD (2001), *Informe sobre Desarrollo Humano 2001. Poner el adelanto tecnológico al servicio del desarrollo humano*, Washington D.C.

⁶ Moguillansky, G. (2003), *La Innovación: el talón de Aquiles de la Inserción global de América Latina*, p. 45 - 84. En: Calderón, F. (Coord.) (2003), *¿Es sostenible la globalización en América Latina? Debates con Manuel Castells. Volumen I La Globalización en América Latina: Asignaturas pendientes*, FCE/PNUD - Bolivia, Chile.

من ناحية اخرى ، وكما يذكر ميركادو، في حين تنخرط المؤسسات الكبرى في الدول المتقدمة في الابحاث ، وتعتبر التكنولوجيا رصيد حيوى لنشاطها وبقائها ، فان امريكا اللاتينية تستمر في طلب تلك الانواع من العمل البحثى الذى يولد معرفة "مفيدة" دون تحمل اية مسنوليات تمويلية واطهار مجرد تقدير لفظى له . فى هذا الصدد ، يشير ميركادو الى ان : " الاقليم يواجه اربع تحديات اساسية : تحدى تكنولوجى، يتصف بانتاج اكثر تعقيدا\ تحدى مؤسسى ، يتصف بمساحات اوسع لتشجيع وتنمية التكنولوجيا والمعرفة العلمية\ التحدى الاقتصادى-الانتاجى، ويتصف بقوة فائقة للمؤسسات عبر الوطنية\ تحدى اخلاقى-سياسى، تحدده متطلبات التنمية المستدامة .

تكنولوجيات المعلومات والمعرفة تمثل العنصر المحورى للنموذج التكنولوجى الجديد و، وفق كاستيلز ، هي : "العنصر الاساسى لتشجيع الانتاجية فى عمليات الانتاج " . هذه التكنولوجيات لازمة من اجل تطوير تكنولوجيات معالجة المعلومات، خلق المعرفة وانتاج التكنولوجيا . الفجوة الرقمية ، او النفاذ التميزى على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات -النفاذ ، انتاج واستهلاك المعدات، البرامج ، المحتويات، القدرات المحلية الخ . - يمثل جناح ضعيف اخر لاستراتيجيات التنمية فى دول امريكا اللاتينية . ادخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالتالى يعد اساسيا من اجل التنمية فى دول امريكا اللاتينية ، وبشكل خاص فى اطار عدم مساواة متنامية. الاندماج فى شبكات المعلومات وتوليد المعرفة تعد ايضا عناصر اساسية .

ولكن، هذا التحول الكامن لا يجب اعتباره مجرد ادخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى اى مجال اجتماعى . من المجدى تقديم توضيح فيما يتعلق بدور التكنولوجيا فى التحليلات الاجتماعية . الدراسات حول التكنولوجيا اتسمت بالحمية التى حصرت تفسيراتها فى واحد من الابعاد التوضيحية القائمة . الحتمية التكنولوجية اكتسبت اهمية خاصة فى الدراسات الاجتماعية وبداخلها اعتبرت التكنولوجيا عنصرا مستقلا يدفع التغير الاجتماعى. الحتمية الثقافية ايضا شجعت تفسيرات محلية حول التكنولوجيا وتطبيقاتها .

العوامل المشار اليها عليه تظهر الظروف غير المتساوية القائمة فيما يتعلق بالتنمية التكنولوجية والقدرات المحلية لبناء مجتمع المعلومات والمعرفة . وبشكل مختصر ، يمكن الاشارة الى ان عدم المساواة فيما يخص الاوضاع التى تتعلق بمجتمع المعلومات والمعرفة تقع على مستويين : ابالنسبة للخصائص التاريخية والهيكلية لمجتمع ما وتجمع اطراف فاعلة حول الابتكار التكنولوجى داخل كل مجتمع . ب) عدم المساواة المفروضة بسبب الهيكل الحالية للعلاقات الاقتصادية الدولية كنقطة البداية للمجتمعات الاضعف .

تحديد موقف داخل امريكا اللاتينية والكاريبى من اجل القمة العالمية لمجتمع المعلومات :

فى هذا الجزء يتم استعراض العناصر التى برزت من سلسلة المناقشات التحضيرية والمقترحات فى اطار استعدادات امريكا اللاتينية فيما بين المرحلة الاولى والثانية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات . على المستوى الحكومى ، يتم تحليل نتائج اجتماعين رئيسيين: الاجتماع الفنى التحضيرى فى امريكا اللاتينية والكاريبى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات والاجتماع العاشر الذى يعقد كل عامين من اجل " برنامج مجتمع المعلومات لأمريكا اللاتينية والكاريبى "7، الذى عقد فى كيتو من 4 الى 6 مايو 2005 و "المؤتمر الوزارى التحضيرى

7 <http://portal.unesco.org/es/ev.php->

URL_ID=27169&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

لامريكا اللاتينية والكاريبى للمرحلة الثانية للقممة العالمية لمجتمع المعلومات⁸ ، والذي عقد في ريو دي جانييرو من 8 الى 10 يونيو 2005 . يتبع ذلك استعراض الوثائق المعدة خلال تلك الاجتماعات (اعلان وبرنامج عمل) وتحليل تم من خلال المشاركة في هذه المناسبات⁹ .

أ-الاجتماعات الفنية التحضيرية - كيتو ، يونيو 2005

المدخل الرئيسي لهذا الاجتماع كان وثيقة تقدمت بها اللجنة الاقتصادية لامريكا اللاتينية والكاريبى (ايلاك) ، نحو برنامج عمل لمجتمع المعلومات في امريكا اللاتينية والكاريبى ، ايلاك 2007¹⁰ . الهدف الرئيسي للاجتماع - اتخاذاً من وثيقة ايلاك نقطة البداية- كان التقدم نحو وضع مشروع برنامج عمل اقليمي يستخدم لاحقا كأساس في المؤتمر الذي يعقد في ريو . مع بدأ المناقشات في كيتو ، تم التوصل الى اتفاق من اجل تناول الملحق فقط : /اهداف برنامج العمل لمجتمع المعلومات في امريكا اللاتينية والكاريبى ، بالتركيز على اقتراح اهداف كمية (غالبا لوضعها بحلول 2007) وتفادى النقاش حول المفاهيم الاساسية والتعريفات الواردة في الوثيقة الاصلية .

احد العناصر التي غطت كل الاعمال حول الوثيقة كان النقاش على المحتويات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات . كان وراء هذا النقاش وجهات نظر مختلفة حول الدور الذي يجب ان تلعبه امريكا اللاتينية والكاريبى في المجتمع العالمي للمعلومات . وفي هذا الصدد ، تم لفت الانتظار الى الافتقار الى مقترحات من اجل دور اكثر نشاطا للاقليم بالنسبة لانتاج التكنولوجيا، المعلومات والمعرفة في مشروع الوثيقة¹¹ .

بعض الوفود المشاركة¹² تقدمت بوثيقة للدراسة ، تشمل اهداف اضافية تعكس الاهتمام ببعض الجوانب المتعلقة بانتاج التكنولوجيا ، المعرفة، الهياكل التحتية والمحتويات في امريكا اللاتينية ، مركزين هذه العناصر على مشاكل تنمية محددة لدول الاقليم .

المقترحات تشمل العناصر التالية ، التي تضمنتها الوثيقة النهائية للاجتماع :

- *تشجيع تطوير مؤشرات عامة تحدد بشكل مشترك حجم النفاذ على المعرفة واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
- *وضع وتشجيع شبكات تعاون اقليمية بين المؤسسات والاقطاب والحدائق التكنولوجية ، بما يسمح بمشاركة مؤسسات العلوم والتكنولوجيا في انظمة الابتكار والانتاج الوطني لمنتجات سلع وخدمات مرتفعة القيمة-المضافة وتشجيع تنمية الخبرات المحلية الفنية والعلمية .

⁸ <http://www.riocmsi.gov.br/>

⁹ هذا التحليل قائم على منهج مشاركون-اصد . في هذا المنهج الباحث يشارك في ديناميكية عملية دراسة الموضوع ويصبح مشاركون اضافي . من خلال مشاركته/مشاركته ، يجرى الباحث تحليلا حول ديناميكيات ومحتويات العملية، ويتعرض لتحدي التغلب على التحليل المنحاز للحقائق . هو/هي يكمنهم استغلال النفاذ على معلومات مباشرة وتفاصيل تتعلق بديناميكية الموضوع .

¹⁰ يمكن الرجوع الى: http://wsispapers.choike.org/hacia_elac_2007_esp.pdf

¹¹ على سبيل المثال في المقترح الاولى الاشارة الوحيدة الى الجامعات تذكر شبكة Clara (Meta 8).<http://www.redclara.net/>

كما لا يوجد هدف فيما يتعلق بخلق او انتاج تكنولوجيا ، معرفة او منتج ذات قيمة مضافة .

¹² تقدم بالنسخة الاصلية كل من الأرجنتين، البرازيل، بوليفيا، شيلي، كوبا، بيرو، اوروجواي وفنزويلا .

*تشجيع التصميم المحلى والتبادل الاقليمي للمحتويات التى تدعم مشاركة المواطن والتنمية الانسانية ، بشكل خاص تلك المتعلقة بالعلوم ،التكنولوجيا ، الدمج الرقوى، والتدريب المهنى.

*تشجيع تنمية صناعة التكنولوجيا المحلية فى مجال توفير مواد وتكنولوجيا من اجل التنمية وكذلك صيانة البنية التحتية .

*تشكيل مجموعة عمل اقليمية لدراسة تنمية وتحديات الصناعات الابتكارية\صناعات تنمية المحتوى ، اقامة اليات تنسيق ، اقليمية وعالمية ، بحثا عن حلول لمشاكل مشتركة مثل تمويل سلع غير ملموسة ، توزيع سلع وخدمات الثقافة والاتصالات فى الاقليم ورفع القدرات المحلية لانتاج المحتويات مع الاحترام الواجب للتنوع الثقافى .

بعض التعديلات الجوهرية المقترحة تناولت تضمين جوانب للشخصية الاقليمية فى الاهداف الموضوعية ، وكذلك عدم المساواة داخل الاقليم والدول بالنسبة لمسائل مثل النفاذ . بعض هذه العناصر تم تضمينها فى "مراجعة كيتو" لوثيقة ايلاك 2007¹³ ، والتي كانت نسختها النهائية على عاتق تنسيق مجموعة دول امريكا اللاتينية والكاريبى (GRULAC) فى الاتحاد الدولى للاتصالات فى جنيف .

مشاركة المجتمع المدنى

تم دعوة عدد من منظمات المجتمع المدنى للمشاركة كمراقب فى اجتماعات كيتو ومنحت الفرصة للمساهمة خلال فترة زمينة خصصت لهذا الغرض فى احدى الجلسات . بهذه الطريقة ، تقدمت بمقترحاتها فيما يخص وثيقة الاهداف¹⁴ ، وكذلك فيما يخص وثيقة¹⁵ تقترح بعض المعايير العامة يتم اخذها فى الاعتبار نظرا لتشابكها مع الاهداف . ضمن هذه المعايير: 1-انها يجب ان تعكس مبادئ الامم المتحدة و، بشكل خاص ، تنسيقها مع الاهداف الانمائية للافية \ 2-النظر الى البعد الخاص بالمساواة بين الرجل والمرأة \ 3-دراسة منظور عريض حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، لا يقتصر فقط على الانترنت \ 4-النظر الى مشاركة عريضة لدى تشكيل مجموعات العمل المقترحة وان يعلن عن مصادر التمويل . من هذه النقاط الاربع ، الاولى فقط اخذت فى الاعتبار جزئيا فى وثيقة كيتو .

المؤتمر الوزارى فى ريو دى جانييرو ، يونيو 2005

¹³ يمكن الرجوع الى : http://wsispapers.choike.org/elac_2007_final_quito.pdf

¹⁴ http://wsispapers.choike.org/recomendaciones_metas_elac2007.pdf

¹⁵ *Criterios generales propuestos por las organizaciones de sociedad civil para el Plan de Acción Regional eLAC* 2007. Quito, 4-6 de mayo de 2005. Firman: Agencia Latinoamericana de Información, Asociación Latinoamericana de Educación Radiofónica, Asociación Mundial de Radios Comunitarias en LAC, Instituto del Tercer Mundo, Monitor de APC de Políticas de TIC, Red DAWN, Red de Desarrollo Sostenible, Red de Informaciones are el Tercer Sector, Red Infodesarrollo.ec. (http://wsispapers.choike.org/criterios_generales_elac.pdf)

الاجتماع الذى عقد فى ريو دى جانييرو هو جزء من عملية جارية من جانب دول امريكا اللاتينية والكاريبي منذ قمة جنيف فى 2003 .

من مشروعات الوثائق التى اعدت فى الاجتماع التحضيرى فى كيتو وتجميع التعليقات بواسطة تنسيق مجموعة دول امريكا اللاتينية - الاتحاد الدولى للاتصالات ، احرز مؤتمر ريو تقدما فى وضع جدول اعمال لأمريكا اللاتينية والكاريبي نحو مجتمع المعلومات . العمل كان مكثفا خلال الاجتماع الذى استمر ثلاثة ايام وانتهى بتبنى اعلان مبادئ : "تعهد ريو" وبرنامج عمل اقليمى " ايلاك 2007 " ، تهدف الى تنفيذ 30 هدف من جانب كل دول امريكا اللاتينية والكاريبي بحلول عام 2007¹⁶ .

مشاركة المجتمع المدني

فى المؤتمر الذى عقد فى ريو دى جانييرو ، شاركت منظمات المجتمع المدني بصفة مراقب، واتيح لها حضور الجلسات الافتتاحية والختامية ، بما فى ذلك أنشطة موازية ، وان كان لم يسمح لها بمتابعة المناقشات . منظمات المجتمع المدني المدعوة للمؤتمر شاركت فى مناسبتين خلال الجلسة العامة يومية¹⁷ و10 يونيو 2005 . فى هذه المناسبة ، عبرت المنظمات عن اعتراضها نظرا لانه خلال اجتماع ريو دى جانييرو " لم تحترم اليات المشاركة والنظام الداخلى التى وضعت فى اطار القمة ، وبالتالي منعت مشاركة المندوبين من المجتمع المدني فى النقاش وجلسات العمل وكذلك النفاذ الملائم على الوثائق محل النقاش "¹⁸ .

مثملا يحدث على المستوى العالمى ، تتعايش وجهتى نظر فيما يتعلق بمجتمع المعلومات على المستوى الاقليمى . من ناحية ، هناك وجهة نظر تتناول هذه الظاهرة من خلال عناصر معقدة للغاية ، عبر منهج قائم على حقوق الانسان وبالتركيز على جوانب مرتبطة بالتنمية الاجتماعية . وجهة النظر هذه ترتبط بشكل وثيق بالمبادئ التى تقدم بها المجتمع المدني وبالوثائق التى وضعتها منظمات دولية مثل اليونسكو . فى عملية امريكا اللاتينية ، تم التعبير عنها من خلال جهود تهدف الى وضع منظور لمجتمع المعلومات من دول امريكا اللاتينية ، باعتبارها ليس مجرد مستخدم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمحتويات وانما ايضا كمنتج حالى او محتمل للتكنولوجيا والسلع المرتبطة بها . هذه النقطة انعكست بشكل واضح فى الفقرة 20 من "تعهد ريو" ، على سبيل المثال¹⁹ .

¹⁶ يمكن الرجوع الى الوثيقتين فى : <http://www.cepal.org/socinfo/elac/>

¹⁷ مداخلة منظمات المجتمع المدني ، 8 يونيو 2005، ريو دى جانييرو .
(<http://www.choike.org/nuevo/informes/2965.html>)

¹⁸ مداخلة منظمات المجتمع المدني ، 10 يونيو 2005 ، ريو دى جانييرو .
(<http://www.choike.org/nuevo/informes/2968.html>)

¹⁹ قناعتنا القوية هى ان كل الافراد عليهم المشاركة النشطة فى مجتمع المعلومات على اساس المعرفة المشتركة، ليس مجرد كمستخدمين للتكنولوجيات الجديدة وانما كعنصر للتنمية وانتاج المحتوى . لتحقيق ذلك ، نعيد التأكيد على الحاجة لدفع الانسيا الحر للافكار والمعلومات وتنمية ثقافة المشاركة فى المعرفة اقليميا وعالميا .

على الناحية العكسية يمكن ان تكون هناك وجهة نظر تركز على السوق والقطاع الخاص باعتبارها اصحاب مصلحة في اطار هذه العملية . من وجهة النظر هذه ، كل من الجوانب الاجتماعية والمجتمعية و العلاقة بين مجتمع المعلومات و عمليات التنمية المحلية لهذه الدول تبقى محدودة في اضيق نطاق . البعد الاجتماعي يرتبط بالانفاذ على التكنولوجيا ، بشكل خاص الانترنت ، ومحو الامية الرقمية لمجموعات المجتمع التي تقيم في مناطق بعيدة، متعاملة مع "فجوة النفاذ" من خلال سياسات محددة للمجموعات المهمشة .

هناك ايضا وجهة نظر "وسطية" ، تبرز اهمية التكنولوجيات من اجل تحقيق التنمية الاجتماعية وتهدف الى تشجيع تنمية صناعات التكنولوجيا ، بواسطة مشاركتها في انظمة الانتاج المحلية .

خلف وجهات النظر الثلاث هذه هناك ايضا وجهات نظر مختلفة فيما يتعلق بالدور الذي يجب ان تلعبه الدولة وسياساتها . ففي حين في الحالة الثانية يفهم ان الدولة يجب ان ينحصر دورها في خلق الاطار الملائم لاقامة البنية التحتية ، فان وجهتى النظر الاخرتين ترى ان الدولة عليها المشاركة بطريقة اكثر اتساعا وفعالية في كل مراحل عملية التنمية .

المحاور الرئيسية للنقاش

وجهات النظر المختلفة المشار اليها عليه تطرح تساؤلات ونقاط حوار تهدف الى تنمية استراتيجيات في امريكا اللاتينية نحو مجتمع المعلومات والمعرفة . من خلال التنسيق ، فيما يلي قائمة المسائل التي يجب دراستها بشكل متعمق :

المسألة	نقاط الحوار	تساؤلات عامة
ملكية المعرفة	القواعد التي تحكم انظمة الملكية الفكرية، بشكل خاصة حقوق الامتياز وحقوق المؤلف. كيفية تشجيع هذه الانظمة لخصخصة المعرفة التي تبقى في ايدي المؤسسات الكبرى. نشر واستخدام المعرفة المحلية، الثقافية، القائمة على الشخصية الذاتية في مجتمعات امريكا اللاتينية .	من يملك الثروة الثقافية، البيولوجية، واخيرا الرقمية لأمريكا اللاتينية؟ ما هي افضل نظم الامتيازات وحقوق المؤلف بالنسبة لواقع الاقليم ؟ هل يجب اعتبار المعرفة ملكية عامة؟
انتاج التكنولوجيا	احتمالات ان تصبح امريكا اللاتينية مدمجة عالميا كمنتج للتكنولوجيا مقارنة بنظرية ان المساحات لا يمكن تحتل .	هل هناك امكانيات لوضع استراتيجيات اقليمية لانتاج التكنولوجيا؟ هل مساحة امريكا اللاتينية داخل السوق العالمي محصورة في انتاج المواد الخام ؟
الشخصية الرقمية والثقافة	خلق محتويات ثقافية ومنتجات باستخدام الوسائط المتعددة والتكنولوجيات الجديدة الملائمة الحاجة لتغذية الانترنت بمعلومات من امريكا اللاتينية، ارقمة التراث التاريخي والثقافي، الدعم الرقمي للذاكرة الجماعية. دعم الخصائص	ما هي الاولويات وكيف يمكن تنفيذها؟ من هي الاطراف التي تهتم بالتنظيم، ارقمة واتاحة هذه المعلومات للجمهور؟ من هو المستفيد (الاسواق، المجتمعات المحلية) ؟

<p>من اجل دعم الصناعة المحلية، هل من المفيد للدولة شراء الصناعات المحلية؟ هل يتم تدعيم الصناعة المحلية بواسطة النشر العام للبرمجيات المفتوحة فى كل المجالات، وبشكل خاص التعليم ، وبالتالي اقامة بيئة ملائمة بالنسبة للابتكار والتعلم .</p>	<p>الذاتية لامريكا اللاتينية . هذا نقاش يتم على المستوى الدولى . فى حالة امريكا اللاتينية هناك صناعة ناشئة للبرمجيات وخدمات المعلوماتية التى تدافع عن الملكية الخاصة للبرمجيات. من ناحية اخرى تم التوصل الى قدر من التوافق حول مزايا البرمجيات المفتوحة فيما يتعلق بالنفقات و دعم الديمقراطية.</p>	<p>البرمجيات (المفتوحة فى مقابل المملوكة)</p>
<p>ما هى الابعاد والموضوعات التى يجب منحها اولوية لدى التحديث عن التدريب وفق الحقائق المحلية والاقليمية؟</p>	<p>تدريب المتخصصين والمواطنين بصفة عامة، حالة البنية التحتية ودرجة التقدير للتعليم، والتكنولوجيا والانتاج العلمى .</p>	<p>خلق القدرات</p>
<p>ما هو الدور الذى يلعبه السوق؟ ما هى امكانيات السياسات العامة؟ ما هى درجة الاستقلالية بالنسبة لعمليات توليد البنية التحتية وتنفيذها اللاحق؟ ما هو الاطار التنظيمى ؟</p>	<p>جدوى الابتكارات التكنولوجية لا تؤخذ فى الاعتبار لدى النظر الى الدعم المالى، التنظيم، التشجيع، السياسات والقروض التى توفرها الدولة. القيود التى تواجهها الدول فى هذا الصدد واضحة يجب اعادة النظر فى اولويات توزيع الميزانية. ايضا ، يجب الاخذ فى الاعتبار ان غالبية شركات الاتصالات فى الاقليم تم تخصيصها وانها صاحبة مصلحة حيوية .</p>	<p>دور السوق</p>
<p>هل يجب توفير الدعم التكنولوجى للمراكز المجتمعية ؟ هل يجب تكليف مراكز الاتصال بمشروعات اجتماعية وثقافية واهداف ؟</p>	<p>مراكز الاتصالات، المراكز المجتمعية ونشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعد عناصر هامة بالنسبة لخلق، وتشجيع ومركزية التكنولوجيا لاستخدام اجتماعى ، مفيد، وتربوى. ولكن، يجب تحليل امكانية استمراريتها: اغلاقها فى حالة عدم توفيرها لادوات لحل مشاكل الشعب ، افتقارها للجدوى لدى غياب الدعم الفنى و\او المالى ، الخ.</p>	<p>النفاذ المجتمعى</p>

ما يجب عمله ؟

الابحاث التى اعدت تعطى بعض المؤشرات فيما يتعلق بالمناهج والمسارات التى يجب اتباعها من اجل لربط بين مجتمع المعلومات والمعرفة والتنمية فى دول امريكا اللاتينية والكاريبى . المنظور الذى يتم من خلاله تناول مجتمع المعلومات والمعرفة له انعكاسات مباشرة على الانشطة والاجراءات التى يجب اتخاذها من جانب اصحاب المصلحة المعنيين (القطاع السياسى، الحكومات، المؤسسات الدولية، المواطنين، رجال الاعمال، الخ.) . نظرا لكونها مجتمعات هامشية فى مجتمع المعلومات والمعرفة ، فان مجتمعات امريكا اللاتينية عليها صياغة منظورها الخاص .

الامر الهام هو رفض وجهات النظر التى تركز على التكنولوجيا واتخاذ خطوات تهدف الى خلق قدرات جديدة ودعم القدرات القائمة. يجب تنفيذ هذه الاجراءات على كل المستويات- المحلية، الوطنية، دون الاقليمية، الاقليمية والعالمية- كاتار للعمل .الفكرة هى تضمين وتنسيق تحركات مختلف اصحاب المصلحة فى اطار عملية تنمية محلية. خلافا لذلك ، سوف تستمر التوجهات الحالية فى التماسك والتعمق ، ويتفاهم الوضع الاجتماعى-الاقتصادى، السياسى، والثقافى لمجتمعات امريكا اللاتينية والكاريبى .

فيما يلى ، بعض المقترحات فى هذا الصدد :

*القبول باهمية السياسات الحكومية. على الدولة لعب دور بارز فيما يتعلق بوضع الخطوط العريضة، الاطار القانونى ومساحات التفاوض التى تهدف الى تحقيق الاهداف وانعكاساتها على التنمية الاجتماعية. يجب النظر الى الطابع المؤسسى لهذه السياسات، وبالتالي جعلها قابلة للتطبيق عبر كل الهياكل الهرمية للدول ، لتصبح مشتركة فيما بين القطاعات .

*السعى نحو الالتزام والتنسيق مع مختلف الاطراف الاجتماعية بطريقة فعالة ومتعددة من جانب وجهة النظر المؤسسية ، وفى نفس الوقت امتلاك القدرات والقوة اللازمين لادارة هذا التنسيق وقيادة هذه العملية .يجب وجود تنسيق فى اطار عمل متسق فيما بين نظام التعليم، الوكلاء الصناعيين والاقتصاديين ، البنية التحتية للتكنولوجيا، منظمات المجتمع المدنى، الجامعات و مراكز الابحاث، الوزارت المعنية، الخ..

*الشركات الخاصة ونشاطها المرتبط باولويات التنمية الموضوعية من جانب الحكومة يجب ان تكون محور اهتمام السياسات .

*تنمية ودعم البنية التحتية للتكنولوجيا والتدريب الاساسى من اجل استيعاب التكنولوجيات واستخداماتها فى مختلف المجالات الاجتماعية، الانتاجية، والثقافية من اجل تحقيق الاهداف الموضوعية وفق اولويات كل شعب والتى تهدف الى حل اكثر المشاكل الملحة للمجتمعات. يجب صياغة الاولويات الاجتماعية- السياسية والاولويات التكنولوجية وان تكون محل مراجعة مستمرة ، نظرا لانها تولد تحولات ديناميكية مستمرة ، يصعب ، فى بعض الاحيان، توقعها .

*فى ضوء الازمات فى العديد من دول المنطقة، حيث تعيش نسبة كبيرة من السكان دون نفاذ على شبكات الطاقة الكهربائية ، فمن المهم ايضا وجود تنسيق بين البرامج الحكومية وبرامج القطاع الخاص لتنفيذ عملية متكاملة ومتسقة فيما يتعلق بالنفاذ على التكنولوجيات الاساسية .

*توفير الموارد والدعم للتعليم او مؤسسات توليد المعرفة-الجامعات مراكز الابحاث الخ . النظر الى المهارات التعليمية اللازمة وربطها بالتكنولوجيات الجديدة والتحديات فى مجال علوم التربية والمهارات التوجيهية، باستخدام اماكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما فى ذلك الوسائط التقليدية . تشجيع تدريب المواطنين فى الموضوعات والمجالات ذات الاولوية القصوى للتنمية والاندماج فى مجتمع المعلومات والمعرفة ، والاخذ فى الاعتبار ما لذلك من انعكاسات خلال وضع الخطوط الاستراتيجية لمناهج التعليم الاولى، الاعدادى والثانوى ، بهدف منح الاولوية لتدريب المتخصصين القادرين على خلق المعرفة والتكنولوجيا وادارة العمليات المحلية لتنميتها .

*تنفيذ سياسات وبرامج لتشجيع الابتكار والتنمية للعلوم والتكنولوجيا ، بمشاركة مختلف اصحاب المصلحة ، وبالتالي النظر الى هذه العملية باعتبارها صياغة لشبكة اجتماعية للابتكار والتنمية .

*تشجيع والتوسع فى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة للاتصال الاجتماعى، التنمية المنتجة ، تطوير نظام العمل ، الادارة الحكومية والمشاركة الاجتماعية ، ضمن مجالات اخرى ،وبالتالى تفادى تحول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الى هدف فى حد ذاته والربط بين ادخالها من ناحية و التدريب واهداف تنمية اجتماعية واضحة من الناحية الاخرى.

*تشجيع انتاج المعرفة والمحتويات المحلية بهدف خلق صناعة محلية وكذلك دفع ثقافة امريكا اللاتينية ، وبالتالي دعم شخصيتها المحلية فى اطار الشبكة العالمية .

*وضع السياسات التى تهدف الى الاندماج الاجتماعى مستفدين بقدرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. على سبيل المثال اقامة واستخدام مراكز مجتمعية متعددة الوسائط، ليس للاستهلاك او لاغراض التوصيلية ، وانما لاهداف تخص العمل والمواطنين .

اكثر السياسات والاستراتيجيات ملائمة لامريكا اللاتينية فى مجتمع المعلومات والمعرفة ترتبط بتشجيع التحول فى اسلوب التنمية من خلال تبني نموذج اجتماعى-انتاجى جديد وتوليد ظروف ، فى جميع مجالات المجتمع ، من اجل بناء قدرات مستدامة ومحلية ، التنمية، التغيير واستيعاب المعلومات والتكنولوجيا ، من داخل الاقليم ، وايضا الابتكار والتغير التكنولوجى. تبذل بهذه الطريقة محاولة للاستفادة من نافذة فرص من الممكن ان تطلق عمليات تنمية حقيقية فى مجتمعات امريكا اللاتينية .

=====